

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم
من سلسلة "شرح الأربعين النووية"
الحديث الأربعون



لفضيلة الشيخ: هاني حلمي

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-70861.htm>

الحديث الأربعون: الحث على الزهد

الحديث الذي رواه البخاري عن حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: "أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ" وكان ابن عمر يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك.

من فوائد الحديث:

الفائدة الأولى: طريقة النبي -صلى الله عليه وسلم- في التربية

الفائدة الأولى فائدة تربوية، انظر كيف يعلم النبي؟ هذا النبي المعلم المربي أخذ بمنكبه وضع يده على كتف ابن عمر -رضي الله عنهما وابن عمر في هذا الوقت صغير السن وليس كبيراً فعلمه -صلى الله عليه وسلم- بطريقة فيها ضرب للمثال: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ" أتعرف الغريب؟ يعني لما يأتي واحد من خارج بورسعيد وتجده لا يعرف أين سيقوم وماذا سيفعل؟ ويشعر بالوحشة ولا يجد أهله ولا كذا، فيكون مناه أن يقضي أموريته ويرجع إلى بيته، كذلك أنت في الدنيا.. الزوجة والأولاد والشغل والدنيا والصراعات هذه كلها الأعمال التي تقضيها في دار الغربة لكن الدار التي يشاق لها قلبك

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحينه دوماً إلى أول منزل

أول منازلنا.. الجنة فحي على جنات عدن فإنها منازلنا الأولى وفيها المقيم، هذا هو منزلنا الحقيقي فنحن في الدنيا غرباء، انتبه.. إذن أول فائدة طريقة النبي -صلى الله عليه وسلم- في التربية وإيصال المعلومة، قلنا أوصل المعلومة عن طريق ضرب الأمثال فيعطي المعنى المجرد بشيء محسوس، ترى الغريب كيف يكون حاله؟ وترى عابر السبيل عندما يأتي ترانزيت كيف يكون حاله؟ كذلك يكون حالك في الدنيا.

ابن حجر الهيتمي في الفتح المبين لشرح الأربعين يقول: "وفيه مس المعلم أو الواعظ بعض أعضاء المتعلم عند التعلم" يعني هذه تؤثر عندما يطبب عليك وأنت تتكلم ويسلم عليك ثم يخطب على كتفك -آه بتقول إيه بقى؟- فتشعر بالاهتمام، بالرعاية، بالاحتواء حضن المعلم هذا مهم جداً، حضن المربي هذا مهم جداً بالنسبة لطلابيه وتلاميذه، "وفيه مس المعلم أو الواعظ بعض أعضاء المتعلم" ونظيره قول ابن مسعود "علمني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- التشهد كفي بين كفيه" كفي بين كفيه..

مس هنا عندنا فيها شيئين: هنا أخذ بمنكيه وحديث جبريل "فأسند ركبتيه إلى ركبتيه" إذن هنا وضع يديه على فخذه فالتعامل الرقيق ما بين المعلم وما بين المتعلم ومعاملة المتعلم لمعلمه لابد أن تكون في جو فيه المودة والعطف والتراحم وهكذا.

الفائدة الثانية: فناء الدنيا وبقاء الآخرة

غريب وعابر سبيل "كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ" آل عمران: ١٨٥ "وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ" لقمان: ٣٤

الفائدة الثالثة: اعلم أن الدنيا ليست بدار مستقر إنما هي ممر

غريب بيمر، هل يوجد أحد في الدنيا يسكن في ترانزيت؟ ترانزيت يعني لو أنت تريد السفر لآخر بلاد أوروبا ولا توجد طائرة تسافر لها مباشر فتضطر أن تسافر إلى اليونان وتبقى فيها ترانزيت ثم تسافر منها إلى المكان الذي تقصده، الترانزيت هذا وقت قصير يتم فيه شحن الطائرة وتطبيتها ثم تركب الطائرة مرة أخرى. هذه هي الدنيا.. الترانزيت، الدنيا دار ممر ليست بمستقر كوبري، هل رأيت في الدنيا أحد بنى عمارة على كوبري؟ الكوبري جسر تعبر عليه فقط.. فالدنيا ممر ليست بدار مستقر، هي طريق إلى الآخرة، فعلى المسلم أن يُبادر إلى فعل الخيرات ويتزهد في الدنيا لأنها ليست بدار بقاء وإنما هي إلى فناء، دار فناء فينغي أن تزهد فيها.

أريد أن أفهم هنا في الفوائد التربوية "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ" لماذا لم يقل له كن في الدنيا غريباً؟ لم يقل ذلك ليخفف عنك أمر الدنيا، لم يقل كن كذلك طول الوقت، لو النبي قال ذلك كانت هذه دعوة إلى ما يسمونه هم تطرفاً، يعني كان يقول لك: -ابعد بقى خالص كن في الدنيا غريباً، خليك غريب لا تتعامل مع أحد فلن تكون هناك علاقات اجتماعية، خليك غريب، إنما يقول لك "كأنك غريب" لأنك ستتعامل مع الناس وسيكون بينك وبين مجموعة من الناس علاقات لكن لا تنس أنها غربة، فترمي حملك ولا تفكر إلا في تأمين مستقبل الأولاد ومستقبل الأحفاد! لا، اسع في أن يعيش الولد كريماً وكذا، كلنا ذاك الرجل لكن ليست هذه هي الدار التي تُعمر، افهم هذا المعنى.. اترك أولادك وعندهم غنى ولا تتركهم عالة يتكفون الناس لكن لا تجعل ذلك أهم أولوياتك، أنت غريب، أنت ستقضي فيها أيام فقط فارفع شعار طوبى للغرباء، هنا أول معنى لم يقل له كن في الدنيا غريباً لكي يخفف عليك وطأة العيش في الدنيا حال الغربة يقول لك "كأنك" قالوا غريب واختار الغربة وقال لك طوبى للغرباء.. لماذا؟

طوبى للغرباء

لأنه سيحدث -مثلما تدارسنا ذلك فيما مضى من الأحاديث- أنك ستجد الناس تقول على الأمور التي من المفترض أنها مسلمات تجد الناس تستهجنها لأنه شاع الفساد.

أنس بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- ببضعة أعوام قال لهم "إنكم لتصنعون أشياء هي أدق في أعينكم من

الشعر كنا نعددها في عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الموبقات" أنس توفي على رأس المائة يعني بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- بحوالي مثلاً ستين أو سبعين سنة، -الدنيا اتقلبت؟- فنفس الكلام؛ لو سألت جد جدك على ما يحدث الآن في الشارع المصري كنا نعددها في عهد فلان الفلاني من الموبقات فأصبحت من المُستساغات.. عادي جداً، فتعيش غربة في التصورات، في المعتقدات، في الحياة، في الأهداف تجد غربة تقول للناس يا جماعة الجنة وناس تقول لك الجنة هذه شأنك أنت! علاقتك بالله ليس لي شأن بها أنا أهم شيء ماذا آكل؟، وماذا أشرب؟ وكيف أعيش؟ تجد الناس تتكالب وتتصارع من حولك على المال وتشعر أنك مجنون وسفيه ولا تفهم شيء، لماذا؟ لأن كل الناس عكسك؛ فيكون صعب أن تُحلق بعيداً عن السرب، إن أنت عزفت بعيداً عن النشاذ الذي يعيش فيه الناس أصبحت أنت النشاذ وأصبحت أنت الغريب وأصبحت أنت المهجور، ما هذا؟! **"إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ"** الأعراف: ٨٢ أصبح الشيء المستهجن، لذلك ارفع شعار طوبى للغرباء وهذا يفتح معنا معنى في التربية وهو التبتل..

الغريب علشان يخفف وطأه الغربة يحتاج أن يغلق على نفسه بينه وبين ربنا ويصبر على أذى الناس وأذى المجتمع والمشاكل التي تواجهه في الطريق وبينه وبين ربنا **"إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ"** التوبة: ١١٤ يشتكي إلى الله لكي يكمل ولا يُفتن ولا تنزل قدمه في هذا الوحل، في وقت الغربة يحتاج أن يكون بينه وبين الله علاقة.

الفائدة الرابعة: الاحتياج إلى دفة الأخوة في زمن الغربة

الشيء الثاني الذي نأخذه من **"كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ"** أننا نحتاج في زمن الغربة إلى دفة الأخوة، لو أنا في الشارع تعبان ويمكن في بيتي تعبان ويمكن في شغلي تعبان أدخل المسجد أجد معنى **"المؤمن مرآة المؤمن، المؤمن أخو المؤمن، يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه"** حسنه الألباني خفف عني الغربة، لا تكن أنت سبب في الغربة **"كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرٌ سَبِيلٍ"** ما الفكرة في عابر سبيل؟ غريب وفهمنا معناها وأخذنا منها واجبات الغربة، الثانية عابر سبيل، ابن السبيل الذي من المفترض أن له قسط أو سهم من أسهم الزكاة لأنه ابن سبيل يعني ليس له مستقر، فأول شيء فيها: لا تجعل الدنيا مقرك والأمر الثاني: عابر السبيل يأخذ زاد قليل يتزود به ويمر، عابر السبيل هل عندكم قليل من الماء؟ -أه طيب فيه ساندويتش؟ خذ كلمتين بس كده بس الواحد تعبان من الطريق يأخذ الشوية دول ويشرب شوية العصير دول والسلام عليكم ونعدّي- أين هذا الكلام؟

قصة طالوت وجالوت

في قصة طالوت وجالوت **"فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ"**

الصَّابِرِينَ" البقرة: ٢٤٩

"فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ" بماذا؟ "بِنَهْرٍ" هذا النهر مثال الدنيا، النهر مثال الدنيا، مَنْ معه؟ المخلصين، جاوز معه إثنا عشرة ألف، مَنْ وقفوا عند النهر كانوا ١٢ ألف واحد، ناس ثبتت في الادعاء هؤلاء ماذا كانوا يقولون؟ "إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لِهْمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" البقرة: ٢٤٦ هؤلاء الجماعة الذين نقول عليهم -فنجرية بق يقولوا أي كلمتين وخلاص - هؤلاء لم يكونوا هكذا بل كانوا أهل عقيدة وعندهم رسالة استمروا معه، لما ربنا قال: "فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ" البقرة: ٢٤٦ هؤلاء هم القليل ولما قال أن الله سبحانه وتعالى قد بعث لكم طالوت ملكًا "إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا" البقرة: ٢٤٧ هؤلاء اختاروا طالوت فوضع ناس في اختبار الدنيا "إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهْرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ" هذه هي الدنيا.. أنا أقول لك وأنا جالس هنا لا أعرف لو واحد وضع لي خمسة مليون على التريزة ماذا سأفعل؟ لو جعلهم عشرة كيف سيكون حالك؟ هذه هي الدنيا فيه شيطان وفيه ناس ستقول لي فرصة العمر!.. يعني لو وضعت الدنيا أمام عينيك ماذا ستفعل؟ ستقول مالي وللدينا؟

مالي وللدينا

أحد المشايخ الكبار.. -أخ جاء حكى لي أن كانت فيه قصة أرض عليها مش عارف إيه وكبار بقى اللعب في الحاجات دي التجار عايزين يخلصوها ولو الشيخ ده رفع سماعة التليفون كلم (س)حتخلص القصة دي وعرضوا على الشيخ مليون جنبه على التريزة بتليفون فالشيخ قال: مالي وللدينا قال لهم أنا أعمل بيهم إيه؟! الأخ يقول لي قُلت له إنت ماتعملش بيهم حاجة أنا أعمل بيهم، هي دي قال له أعمل بيهم إيه؟! - مالي وللدينا ماذا أفعل بهم؟ الحمد لله ربنا مكفيني وغنيني عندي زوجتي وعندي بيتي وعندي.. وعندي.. ماذا أفعل بهم؟! ما هذا؟! فهي هكذا فتن تُعرض عليك أنا لم أقل حلال وحرام، أنا أتكلم الآن أنك من الممكن أن توضع في هذا الاختبار، ماذا فعل لهم؟

قال لهم ها هو الماء.. حرام؟ ليس حرام لكن الله ابتلاكم فماذا تفعلون؟! ولا واحد يملأ زجاجة، إذن ماذا أفعل؟ خذ غرفة وعدي، ماذا حدث؟ "فَشْرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا" النبي يقول في الحديث الصحيح أن عدد الذين وقفوا كان ١٢ ألف وعدد الذين عدوا مثل عدد أهل بدر ٣٠٠ وبضعة عشر يعني أقصى شيء ٣١٩ واحد من ١٢ ألف ١١٧٠٠ تقريباً شربوا.

هكذا هي الدنيا.. لا تعتقدوا أنها سهلة.. في الحديث "إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الْمَاءَ" صححه الألباني
الدكتور قال لو شرب كوب الماء هذا سيموت -فقعد يقول أبوس إيديكم عطشان، عطشان، عطشان- ونحن قلوبنا تتقطع عليه لكن لو أعطيناه الماء سيموت.

أنت تقول لربنا أريد مال، أريد زوجة، أريد كذا.. لو أخذتها ستضل، لا لن أضل، يا بني ستضل ربنا أعلم بك من

نفسك أنت لا تفهم ستفتن..

النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول في النساء "ما تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضْرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ" صحيح البخاري
لو تزوجت هذه ستفتن، وما أكثر مَنْ افْتَتَنُوا، لو أخذت هذا المال ستنسى.. -هكذا ابن آدم سيُفكر في ٢٠
مسألة: أين أصرفهم؟ عشرة مليون ماذا أفعل بهم؟ أشتري أرض؟ أبنى عمارة للأولاد؟ أم أركب سيارة؟ أم كذا، أم
كذا؟ تجد العشرة مليون يحتاجون ١٠٠ فوقهم.

قدمت حلقة على قناة الناس قلت لهم كسبت مليون جنيه قُل لي ماذا تفعل بهم؟ عملنا عليها استبيان، انظر
إجابات الناس كلها: أحج.. قلت له ٥٠ ألف وأحجج أُمي.. ٥٠ ألف أيضاً و.. و.. أعطي فلان كذا ونساعد في
بناء كذا، قلت له -نجيب من الآخر- عايزين المليون ماذا تفعل بهم؟ قال لك نقب على وش الدنيا- يعني هو في
الأول يقول لك كلمتين: سنحج ونتوب كذا، -يا عم خلّص حتجيب إيه؟ حتشوف العربية الشيك وتجيب مش
عارف إيه وتعديل حياتك- هل هذا خطأ؟!

لا ليس خطأ لكن مشكلته أنه فتنة الغنى مُطغى الغنى يجعل الإنسان ليس هنا، هكذا هي الحياة
"كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ".

كن عابر سبيل.. أخذنا منها قصة طالوت وجالوت التي هي أرفع شعار "إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ"
لم يقل لا تشرب "غُرْفَةً بِيَدِهِ" منزلك وسيارتك وكذا كل هذه الأشياء غرفة وعدي.
لا تبقى أبداً، يقول لك نحن مثل الأموات وهؤلاء الناس هم الذين يعيشون ويتمتعون!، أنت ستعقد في عقد الدنيا
وستجد دائماً مَنْ هو أعلى منك في الدنيا ودائماً ستعيش في منافسات معه وفي النهاية سيُقضَى الأمر والموت يأتي
فجأة والقبر صندوق العمل.

"إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا كَمَا يَظَلُّ أَحَدَكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الْمَاءَ".

أيهما أفضل الغني الشاكر أم الفقير الصابر؟

ابن القيم له كتاب اسمه "عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين" يناقش فيه هذه القضية لو قلت لي الفقير أم الغني؟ أقول
لك الغني الشاكر أفضل من الفقير الصابر وأحسن قول فيها والأرجح قول البعض لا الفقير الصابر ولا الغني الشاكر
هو المعيار وإنما المعيار هو الرضا فأكثرهما رِضًا أفضلهما يعني هذا راضٍ وهذا راضٍ مَنْ منهم أكثر رِضًا عن الله
سبحانه وتعالى؟ ربنا أعطاه فرضي فشكر قلبه أصبح أكثر توددًا لله تبارك وتعالى متوددًا إليه فأصبح في درجة عالية
جدًا، الله تعالى يقول "وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ" سبأ: ١٣ لم يقل وقليلٌ من عبادي الصبور، فلذلك نزلت على
الآخر ابتلاءات الدنيا فصبر، فأرضاهما أفضلهما لكن إذا أحببت عمل مقارنة فنحن ذكرنا أن الشكور قليل فبالتالي
إذا وجد غني شاكر فهذا أفضل.

الفائدة الخامسة: عليك بقصر الأمل

آخر جزء في هذا الحديث أن لما سيدنا عمر كان يذكر الحديث كان يقول عليك بقصر الأمل لأن طول الأمل هو

الذي يفعل لنا جميع هذه المشاكل، -لسه هنعيش فيها؟ بعد كام سنة هتموت؟ لا تقل لي: حد عالم يا شيخنا يمكن لا أحد منا يصل لهذا الباب!-، هذا يقين عندك؟! هذا كلام تقوله لي هكذا في الجلسة إنما هذا ليس يقين، يعني لا أقل هذا من باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم- "أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين" صححه الألباني

أنا مثلاً عندي حاجة وثلاثين وأنت عندك حاجة وعشرين وهو حاجة وأربعين إذن ننتظر عشرة أو خمسة عشر سنة! كله هكذا! فهنا سيدنا ابن عمر قال قصّر أملك "فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ" الحديد: ١٦ أقسم بالله أن الذي يقسي قلوبنا هو أن لا أحد يفكر فيها هكذا..

حادث القطار هذا عندما تفكر فيه تأخذ منه الفوائد.. الرجل يقول أنا ضربت ابني قلم لكي يلقي مصيره، لكي يموت، يعني الولد كان جالس كسلان ولن يستطيع أن يلحق الأتوبيس، فيضربه فيركب الأتوبيس فيموت.. ما هذا؟! إذن الموت يأتي -والواحد عارف وقبلها بأربعين يوم يبقى حاسس وبيروح يزور كل الناس! يا عم انتوا بتتكلموا في أفلام!-، الموت يأتي فجأة -النبي صلى الله عليه وسلم- يقول أن من علامات الساعة موت الفجأة. "موتُ الفجأة أخذُهُ أسفٍ" صححه الألباني

فليس هناك حل لطول الأمل إلا اليقين بفجأة الموت.. طول ما عندك ظن ستجد نفسك مستمر وهذا المعنى أقسم بالله العظيم يطهر قلوبنا كلنا، يذهب لينام وهو يعرف أن النوم الموتة الصغرى فالواحد يصلي ركعتين وينام يقوم يستغفر ربنا، يتوب لربنا حتى لو نائم ولا يقدر على فعل شيء يقول يا رب اغفر لي لو أنا فعلت وفعلت قبل أن ينام لأنه على يقين أن الموت يأتي فجأة وما أكثر القصص التي تُحكى لنا بهذه الشاكلة يستأذن يقول -أنا بس هأدخل أنام شوية أصل أنا تعب النهارده.. مات، يقول لك جلطة في المخ والثاني يقول لك جلطة في القلب وآخر سكتة قلبية، وغيره كان عنده سرطان ولا يعلم.. ما هذا؟ الموت يأتي فجأة لذلك "إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك" صحيح البخاري

النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفرغ" صحيح البخاري فأنت بصحتك تريد أن تعيش.. وهل قال لك الشرع لا تعيش؟ الشرع يقول لك عيش لكن اجعل بوصلة قلبك متوجه إلى الله عيش في مباحات كثيرة، كل واشرب وافعل وتزوج و..و..و.. لكن اجعل كل هذا في طاعته ابعده عن الطريق الذي يغضب ربك "وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك".

لا تسوّف.. بادر قبل أن تغادر

لذلك ماذا يقولون؟ "قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ" المؤمنون ٩٩: ١٠٠ فعلى المسلم أن يغتنم المناسبات والفرص إذا سنحت له وعليه أن يحذر من صحبة الأشرار وعليه أن يبادر إلى فعل الخير والإكثار من الطاعات ولا يعلق ذلك على شماعة التسوية فلا يهمل لأنه كثيرًا ما يقول سوف، سوف، سوف، ربنا لما قال "وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ دِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا" الكهف: ٢٨ بعض أهل التفسير قال "وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا"

أي تسويماً - يعني اللي كل شوية يقول لك بكرة نعمل، بكرة نعمل، بكرة نعمل مش هيعمل - من ظن أن نفسه ستواتيه على العمل الصالح فسينتظر طويلاً، قالوا في بعض كتب الآثار أن في جهنم وادٍ يدعى سوف يدخله المتأخرون.

أذكر لكم قصة في جزئية سوف .. - كنا رايعين أسيوط .. كان معنا مجموعة مشايخ: الشيخ مسعد أنور، والشيخ أيمن صيدح كان مؤتمر كبير في الجامعة وحاضر فيه ١٥ ألف واحد في المؤتمر والطائرة الداخلية بتروح قبلها بنصف ساعة تركب وتمشي أنا كنت مقيم قريب جداً من المطار فعادي يعني قايم بقى براحتي ومفيش أي مشكلة وكنت واخذ أشياء لهم هنفرقها هناك جيت عشان أركب دخلت على الرجل قال لي طيارة إيه؟! طيارة أسيوط قال لي الطيارة قفلت! قفلت مين يا عم! دا أنا شايل شيلة، دا أنا ما اعرفش أرجع بيها!

قال لي الطائرة قفلت .. قفلت على إيه؟ على دقيقة أو دقيقتين دا المشايخ قالوا لي احنا كنا قبلك بـ ٣ دقائق، عارف الثلاثة دقائق دول كلفوني كام؟ رحى راجع راكب عربية عشان ألحق، المسافة على ما انتقلت للمطار للموقف وركبت عربية والعربية اتحركت أخذت ٦ ساعات -.

فذهبت قلت للناس أنا طول الطريق بأفكر في حاجة .. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
"لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول، حتى يؤخرهم الله في النار" صححه الألباني

دقيقتين، ثلاثة كلفوني تعب ٦ ساعات .. أنت أيضاً ممكن الآن تكون قادر تقول يا رب اغفر لي، يا رب تُب عليّ، تقدر تقوم تصلي ركعتين، ممكن تتأخر يوم عن التوبة، ممكن تتأخر ساعة لكنها ستكلفك تعب العمر.

ما المطلوب؟ بادر قبل أن تغادر يقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "التؤدة في كل شيء إلا في عمل الآخرة"

صححه الألباني

ارفع شعار "وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى" طه: ٨٤ "وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك".

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>